

قراءة/ فيج كراسات التدريب (بختيار محفوظ)

قصيدة...!!!

صفحة 111 من الكراسية الأولى

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD13613.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

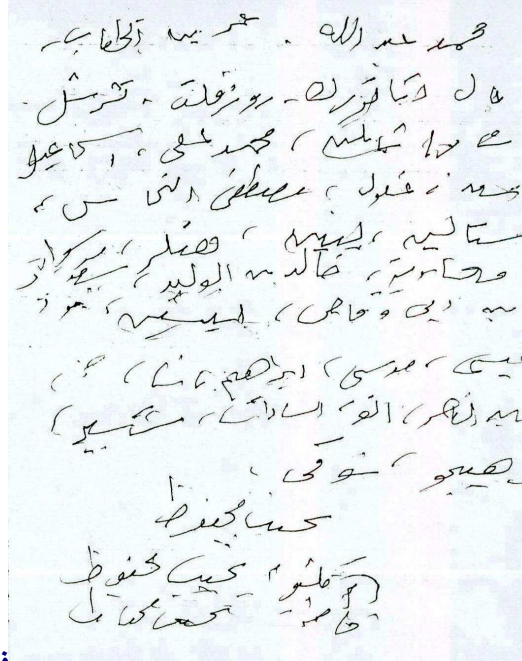
mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/06/13

السنة السادسة - العدد: 2113



محمد عبد الله، عمر بن الخطاب،
كمال أتاتورك، روزفلت، تشرشل،
شارلي شابلن، محمد علي، اسماعيل،
سعد زغلول، مصطفى النحاس،
ستالين، لينين، هتلر، موسوليني
معاوية، خالد بن الوليد، سعد
ابن وقاص، يلتسن (أو بيفن)، هود
عيسى، موسى، ابراهيم باشا، جمال
عبد الناصر، أنور السادات، شكسبير،
هيجو، شوقي.
نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ



ما هو الشعر

ذكرت في الأسبوع الماضي أنني سأنتزع نفسي انتزاعاً من صفحة (111)، وسوف أوّجل أيضاً ما تبقى من صفحة (110) لأقفز إلى صفحة (112) استسهالاً، على أن أعود بين الحين والحين إلى ما أجلته من هاتين الصفحتين - ومثلهما - كلما لاحت الفرصة. وحين هممت أن أفعل ذلك اليوم فوجئت بما يستأهل وقفة أمام "شكل" "تشكيل" صفحة "111" فهي تكاد تكون لوحة تشكيلية لبعض تجليات ما نتعرف من خلاله على هذا الوعي الفذ (العقل المبدع) وكيف يتحرك على هواه بروابط بالغة الروعة، قوية الأحكام، غامضة الترابط، جميلة الحضور لا تحتاج إلى قراءة أخرى إلا "بما هي" كما لا يحتاج الشعر أن يُنقد إلا شعرا.

رحت أتأمل بعض الترتيب، مانعا نفسي من أية تداعيات أو استدراك كما تعودت: وإليكم بعض ما خطر من تساؤلات تحمل جوابها بمجرد أن طُرحت كأئلة، إذ يبدو أن تجاور أسماء لم أستطع فهم سر أو مغزى تجاوزها هو الذي نبهني إلى طبيعة هذه "القصيدة" الجميلة، فلا عجب مثلا أن يأتي ذكر "مصطفى النحاس" بعد "سعد زغلول"، أو "أنور السادات" بعد "جمال عبد الناصر" أو "موسوليني" بعد "هتلر" أو "لينين" لاصفا في "ستالين"، أو "عمر بن الخطاب" بعد "محمد عبد الله"، لكن كما قلت الأسبوع الماضي ما الذي أتى "بكمال أتاتورك" بعد "عمر بن

الخطاب" و يليه مباشرة "روزفلت" فـ "تشرشل"، حتى لو قبلنا تتابع "روزفلت وتشرشل" فلنا أن نتساءل عن ما الذي أحضر "شارلي شابلن" بعدهما مباشرة.

لا تقل لي إنها مجرد مصادفة، فهذا الوعي المبدع كل مصادفاته قصداً، وكل مقاصده إبداعاً، وكل نثره شعراً، لولا أنني قرأت هذه الصفحة على أنها قصيدة حديثة لتعسفت تفسيرات كان يمكن أن تطفئها حتى لو كانت تفسيرات معقولة مثل المشترك بين "موسوليني" و"معاوية" و"خالد بن الوليد".

قلت الأسبوع الماضي أنه من الطبيعي أن يتجاوز "عيسى" و"موسى" ثم "إبراهيم"، ولأنها قصيدة فإن شيخنا غير ملزم بالتسلسل التاريخي ليكتب إبراهيم ثم موسى ثم عيسى بل إنه حين أضاف باشا (أو حين قفزت باشا) بعد إبراهيم والتصقت به، أعادتني إلى أوائل ما جاء في الصفحة وهو ما أشرت إليه الأسبوع الماضي من أن إضافة باشا ألحقت اسم "إبراهيم بمحمد على واسماعيل" وأبعده عن "عيسى وموسى"،

أما تجاور "معاوية" وخالد بن الوليد وسعد بن وقاص" فهو طبيعي إلا أن ما يلحق ذلك مما قرأته أولاً على أنه "يلتسن" وإذا بي أتذكر أن شيخى ليس أدنى علاقة بهذا "الشراكتان" حتى لو كان قد بلغنى منه احترامه لجورباتشوف، فعدت أتصور أن الكلمة هي "بيفن" وليست "يلتسن"، فهو تشكيل مفاجئ آخر خاصة وأن كلمة "هود" هي التالية مباشرة ما أجمل هذا لو كان الأمر كذلك: "إلى عاد أخاهم هوداً، ولمَ لآ؟ وقد جاء عيسى وموسى وبعدها إبراهيم إذا تغاضينا عن الـ"باشا". ثم يختم القصيدة بتشكيلة مزخرفة من أنور السادات وشوقى وبينهما شكسبير، وهيجو (فكتور طبعاً).

هل صدقتم أنها قصيدة بكل معنى الكلمة، أم أنكم لا تعرفون ما هو الشعر، وهل صدقتم أن أحلام فترة النقاهاة، وكثير من أصداء السيرة ليست إلا شعرا شكرا يا شيخنا الشاعر الجميل ما رأيكم؟

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

" قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلقا من إدراك أ. د. يحيى الرخاوي"

الإصدار الفطلي لنشرة " الإنسان والتطور " (حسب المأورد)

خريف / شتاء 2012/2013

" في تجليات ماهو موت "

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

مستند اكروبات

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf